فرنسا والانقلاب العسكري النيجري في العام ٢٠٢٣

م.م. فاطمة محمدعلي طالب
أ.د. أزهار عبد الله حسن
جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية

France and the Nigerian Military Coup in2023

Assistant Lectuer. Fatimah MohammedAli Talib
Dr.p.Azhar Abdullah hasan
University of Kirkuk -College of Law and Political Science

المستخلص: تعد النيجر واحدة من اكثر مناطق اهتمام القوى الدولية؛ نظراً لما تمتلكه من اهمية استراتيجية واقتصادية وأمنية, وفي خضم التغيرات التي طرأت على النيجر، وحدوث الانقلاب العسكري فيها عام ٢٠٢٣، كان لابد من التعرف على اسباب ودوافع الانقلاب, ودوافع الاهتمام الفرنسي بالنيجر واسباب تدخلها في هذه المنطقة الاستراتيجية وموقفها من الانقلاب، والذي لم يكن مقتصر على التركيز على الجانب الامني فقط وإنما سعيها الى الانغماس اكثر في الشأن الداخلي النيجيري عبر سياسة تعاونية براغماتية لتحقيق اهداف اقتصادية وامنية بشكل خاص مع استعادة ارثها الحضاري والتاريخي. **الكلمات المفتاحية:** فرنسا , الانقلاب العسكري, النيجر, الساحل الافريقي.

Abstract: Niger is one of the areas of greatest interest to international powers. Given its strategic, economic, and security importance, and in the midst of the changes that have occurred in Niger and the occurrence of the military coup there in 2023, it was necessary to know the reasons and motives for the coup, the motives for French interest in Niger, the reasons for its intervention in this strategic region, and its position on the coup,

which was not limited to Focusing on the security aspect only, but rather seeking to immerse itself more in Nigerian internal affairs through a pragmatic cooperative policy to achieve economic and security goals in particular while restoring its cultural and historical heritage .**Keywords**: France, military coup, Niger, African coast.

المقدمة

لاتعد ظاهرة الانقلابات في النيجر حديثة العهد؛ كونها إمتداد لسلسلة متواصلة من الانقلابات التي شهدتها منطقة غرب افريقيا منذ حصولها على استقلالها عن فرنسا في العام ١٩٦٠، والتي كان اخرها في ٢٦تموز٢٠٢٣، عندما تمت الاطاحة بحكومة الرئيس محمد بازوم من قبل قائد الحرس الرئاسي في النيجر الجنرال عبدالرحمن تشياني واحتجازه كرهينة؛ وهو ماموجود بدوره سلسلة من ردود الافعال لعل من أهمها اصدار المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا(ايكواس) إنذاراً لقادة الانقلاب هدد فيه بالتدخل العسكري، اذ لم تتم اعادة الرئيس محمد بازوم الى السلطة, كما علقت الدول الاعضاء في المجموعة علاقاتها مع النيجر, واغلقت ايضاً حدودها البرية والبحرية, وفي المقابل بادر المجلس العسكري بتوجيه اتهامات الى فرنسا بمحاولة زعزعة الاستقرار في البلاد, في حين تمت مراقبة الازمة عن كثب في واشنطن؛ نظراً لوجود القواعد العسكرية الامريكية, وبالرغم من قرار الاتحاد الافريقي القاضي بعدم الاعتراف بأي نظام يأتي للسلطة عن طريق الانقلاب العسكري؛ إلا إن الانقلابات العسكرية ماتزال تمثل ظاهرة فعلية في بعض دول القارة الافريقية, ومن هنا يهدف البحث الى تسليط الضوء على الانقلاب العسكري في النيجر من غير أسبابها وتداعياتها على امن واستقرار القارة الافريقية عموماً والقوى الدولية الفاعلة فيها وتحديداً فرنسا بشكل خاص مع التعرف على الموقف الفرنسي من هذا الانقلاب.

تنطلق اشكالية البحث في ان ما احدثه انقلاب النيجر من ارتباك على المستويات الداخلية والخارجية (الاقليمية والدولية) سيما على فرنسا؛ مما استدعى قراءة متأنية في الاسباب والخلفيات التي احدثها هذا الانقلاب؛ ولهذا نعمد الى طرح التساؤل حول ماهي الموقف من الانقلاب في النيجر؟ وماهي طبيعة الدور الفرنسية فيه؟ وهل سيكون دوره مقتصر على الجانب الامني أم محاولة لإعادة الارث الحضاري؟

وللإجابة على هذه التساؤلات الرئيسية سنعمد الى طرح التساؤلات الفرعية الاتية:-

١-ماهي اهمية النيجر في المدرك الاستراتيجي الفرنسي؟

٢-ماهي تداعيات انقلاب النيجر على فرنسا؟

٣- ماهو موقف فرنسا من الانقلاب؟ ولماذا؟

اما فرضية البحث فتتمثل في ان اهمية النيجر الاستراتيجية بالنسبة للقوى الدولية المختلفة وتحديداً لفرنسا جعلتها من حين الى اخر تشهد العديد من الاحداث وتطورات والتي لم تكن بمعزل عن اطماع الفواعل المتصارعة سيما فرنسا؛ ولعل الانقلاب الاخير في العام٢٠٢٣ والموقف الفرنسي بأبعاده المختلفة دليل على ذلك .

ولاثبات صحة الفرضية اعلاه والاجابة عن تساؤلات المطروحة اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في محاولة لدراسة وتحليل الاهمية الاستراتيجية للنيجر بالنسبة لفرنسا بشكل خاص والتعرف على طبيعة الموقف الفرنسي من الانقلاب واهم دوافعه ومبرراته.

اما هيكلية البحث فقد تم تقسيمها الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الاول دراسة اهمية النيجر في المدرك الاستراتيجي الفرنسي, فيما تطرق المبحث الثاني الى ممكنات الانقلاب العسكري النيجري(اسباب الانقلاب وتداعياته الداخلية والخارجية) مع محاولة تسليط الضوء في النهاية على الموقف الفرنسي من الانقلاب وابعاده, واخيراً جاءت الخاتمة .

المبحث الأول: النيجر في المدرك الاستراتيجي الفرنسي: إن لفرنسا تأريخ طويل في غرب افريقيا كونها قوة استعمارية حتى العام ١٩٦٠, إذ حافظت على علاقاتها التجارية ووجودها العسكري في المنطقة , الا أن توترات الطويلة الامد دفعت الى انسحاب قواتها من مالي عام ٢٠٢٢ ومن بوركينا فاسو عام ٢٠٢٣ عقب انقلابات عسكرية وقد تؤدي القيادة الجديدة في النيجر الى انسحاب اخر من بلد تعتبره فرنسا حليفاً رئيسيا لها في منطقة الساحل[١], عليه سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على الاهمية الاستراتيجية للنيجر عموماً ولفرنسا بشكل خاص مع تسليط الضوء على أبرز دوافع الاهتمام الفرنسي بها.

المطلب الاول: مقومات الاهمية الاستراتيجية للنيجر: تمتلك النيجر العديد من المقومات الاستراتيجية التي جعلتها في بؤرة الاهتمام العالمي بشكل عام والفرنسي بشكل خاص، ولبيان هذه المقومات سنعمد الى تناولها كالاتي:

أولاً:- الاهمية الجغرافية

تعد النيجر احد أهم دول غرب افريقيا واكبرها مساحة رغم كونها دولة حبيسة الجغرافية؛ وهذا مايجعل للموقع دور مهم في تحديد شخصية هذه الدولة, فلكياً تقع النيجر في منطقة الساحل في حدود دائرة العرض (١١-١٧)شمالاً وبين خطي طول(٠-١٦)شرقاَ؛ هذا الموقع جعلها تعاني ظروف قارية جافة وإنعكس بالتالي سلباً على الانتاج الزراعي, كما ان امتدادها على ١٦ خطا من خطوط الطول منحها هذا الامتداد عمقاً استراتيجياً[٢], أما بالنسبة لجوارها الجغرافي, فتحد النيجر سبع دول هي نيجيريا في الجنوب وليبيا والجزائر في الشمال وبنين في الجنوب الغربي

[١] David Rich), "Niger coup bringes Frances complicated relation-ship with its former colonies into link:https://www.france24.com/en/africa/20230803-,article,france24,(3/8/2023),thespotlight date of ,niger-coup-brings-france-s-complicated-relationship-with-its-forme .show(20/10/2023)

[٢] عدنان عبدالله حمادي, "مشكلات الموقع الحبيس لدولة النيجر واثره في علاقاتها الاقليمية والدولية(دراسة في الجغرافية السياسية)", مجلة الاداب, العدد١١٣, (بغداد:٢٠١٥),ص٤٨٧.

وتشاد في الشرق ومالي وبوركينا فاسو في الغرب, هذا الموقع يولد له صعوبات في توفير الامن الوطني ازاء جيرانها[١].

كما انها تقع في قلب الاقليم الصحراوي, ولاتتمتع بأي موقع بحري, إذ ان ميناء كوتونو في بنين يبعد عنها حوالي ٦٥٠كم وهو اقرب ميناء بحري من حدودها؛ وهو ما إنعكس على نشاط نيجر التجاري[٢], لاسيما وانها من الدول الكبيرة في المساحة, والتي تقدر ب١٢٦٧٠٠٠ كم[٢] , إذ تمتد من الشرق الى الغرب بمسافة ١٦٠٠ كم ومن الشمال الى الجنوب بمسافة ١٢٠٠كم, هذا الاتساع في المساحة يعد سلاح ذو حذين؛ فمع انه يوفر لها عمقاً استراتيجياً في الدفاع عن نفسها من جهة إلا أنه يعد عنصر ضعف للدولة الحبيسة من جهة اخرى كونه يعيق وصولها الى الموانئ والمسطحات المائية لدول الجوار القريبة[٣].

وعلى صعيد المقوم السكاني لنيجر فعدد سكانها يبلغ حوالي ٢٤,٢٠٦,٦٤٤ مليون نسمه, وتاريخياً, شكلت بوابة أو نقطة عبور للمهاجرين بين شمال افريقيا وافريقيا جنوب الصحراء, ومؤخراً اصبحت نقطة عبور للمهاجرين الذين يرمون للوصول الى اوروبا عبر البحر الابيض المتوسط وليبيا [٤].

ثانياً:- الاهمية الجيوسياسية

إن الموقع الاستراتيجي للنيجر في الشريط الصحراوي الساحلي بين المناطق غير المستقرة في شمال افريقيا والصحراء وحوض بحيرة تشاد؛ اعطاها اهمية استراتيجية من جانب وجعلها ممر للنقل والتجارة بين شمال افريقيا وافريقيا جنوب صحراء من جانب اخر؛ كونها اقليمياً يربطها بمساحات شاسعة من القارة ويجعلها منطقة محاطة بنزاع وانعدام الامن الناجم عن انتشار

[١])انقلاب النيجر, "الاسباب والتفاعلات والتأثيرات", ملفات قراءات افريقية (٣), فصلية محكمة, (مصر:٢٠٢٣), ص٣.
[٢])عدنان عبدالله حمادي, مصدر سبق ذكره,ص٤٩٠.
[٣])قلاع الضروس سمير," منطقة الساحل الافريقي واهميتها الاستراتيجية في افريقيا:دراسة جيوسياسية", مجلة اكاديميا للعلوم السياسية, مجلد٠٦, العدد٢, (الجزائر,جامعة حسيبة بن بو علي:٢٠٢٠),ص٣٣٨.
[٤]) ايمان ابراهيم زغير, "التنمية الاقتصادية في النيجر.. قراءة في الفرص والتحديات واستشراف المستقبل", مجلة دراسات افريقية, مجلد١, العدد٧,(جامعة القاهرة:٢٠٢٢), ص٢٧٧.

الجماعات المتطرفة والارهابية, ودولياً جعلها اهمية استراتيجية بالنسبة للقوى الدولية سيما في مسألة الحرب على الارهاب, واصبحت شريكاً امنياً استراتيجياً للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ومركز تعتمد عليه القوى الاقليمية والدولية الاخرى في مكافحة الارهاب[١].

ثالثاً:- الاهمية الاقتصادية: تمتلك النيجر معادن عديدة ومصادر للطاقة سيما اليورانيوم, فهي رابع دولة عالمية في استخراجه بعد كازخستان وكندا واستراليا, فضلاً عن النفط اذ تبلغ صادراتها النفطية حوالي ٧٢% من اجمالي الصادرات؛ وبهذا تساهم في تمويل الكثير من مشروعات القوى الدولية وبالذات فرنسا من الطاقة النووية, فضلاً عن تزويدها باحتياجاتها من الطاقة الكهربائية[٢], سيما ان البترول الافريقي بشكل عام والنيجري بشكل خاص يتميز بنقائه النسبي ورخص سعره وسهولة شحنه[٣], إذ تمتلك النيجر احتياطات نفطية كبيرة سيما في مناطق"اوجاديم" و"دجادو", فضلاً عن احتياطات تم الكشف عنها مؤخراً في صحراء النيجر في منطقتي "تينيري" وواحة"بيلما" , ورغم ذلك تبقى عملية الانتاج النفطي في النيجر تحت المستوى المطلوب؛ كونها دولة حديثة الاكتشاف البترولي[٤], وليس هذا فحسب, اذ تعد النيجر دولة محورية بالنسبة لمشروع خط انابيب الغاز بقيمة ١٣ مليار دولار والذي يربط حقول الغاز في نيجيريا بأوروبا, ويمكن لهذا المشروع ان يغذي ١١ دولة على طول الساحل الافريقي في طريقه الى المغرب, ثم يتم ربطه بنظام الطاقة في ايطاليا او اسبانيا[٥], ووفقا لتقرير نشره البنك الافريقي للتنمية BAD حول " اداء وافاق الاقتصاد الكلي في افريقيا" في العام ٢٠٢٤, فإن النيجر

---

[١]) ايمان ابراهيم زغير ,المصدر السابق,ص٢٧٧-٢٧٨.

[٢]) عدنان عبدالله حمادي, مصدر سبق ذكره,ص٥٠٥-٥٠٦.

[٣]) اياد عبدالكريم مجيد," العلاقات الايرانية السنغالية١٩٧٩-٢٠١١", المجلة السياسية الدولية, العدد٢٥, (العراق, الجامعة المستنصرية:٢٠١٤), ص٢٤٦.

[٤]) قلاع الضروس سمير, مصدر سبق ذكره, ص٣٤٣.

[٥]) حمدي عبدالرحمن حسن, معضلة النيجر: لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا؟ ملفات, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, (اب/٢٠٢٣), ص١١.

تحظى بأكبر نمو اقتصادي في افريقيا وستقوم بتزويد جيرانها (مالي, بوركينا فاسو وتشاد) بالديزل[١].

بالإضافة الى ماتقدم, تتمتع النيجر بوجود معادن اخرى كالذهب والفضة والفحم وتأتي المنتجات الزراعية والحيوانية بالمرتبة الثانية ايضا في دعم اقتصادها وزيادة ناتجها المحلي, وكان من المتوقع ان يصل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى ٦,٩% استناداً الى متوسط الاداء في الزراعة وانتاج النفط, بيد ان الانقلاب وتداعياته اثر بشكل كبير على افاق النمو إذ أن اسمرار العقوبات وتوقف تمويل التنمية الدولية منذ نهاية عام ٢٠٢٣؛ فمن المتوقع ان تنخفض مستوى النمو الى ٢,٣%, فضلاً عن ذلك فإن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا واغلاق الحدود اسهمت في انخفاض الصادرات سيما صادرات النفط الخام واليورانيوم[٢], ورغم توصيف نيجر ضمن الدول الفقيرة بسبب اعتمادة بشكل شبه رئيسي على الثروة الزراعية والحيوانية؛ إلا أن موقعها الاستراتجي مابين الجزائر الغنية بالغاز ونيجيريا الغنية بالنفط منحها اهمية كبيرة وجعل أي اضطراب فيه يعد مصدر قلق عالمي لاسيما في الوقت الذي يشهد فيه سوق الطاقة العالمية هشاشة واضطراب منذ الحرب الروسية الاوكرانية[٣].

المطلب الثاني: دوافع الاهتمام الفرنسي بالنيجر: تمارس فرنسا في النيجر الى جانب شركاء اخرين مثل الولايات المتحدة الامريكية أو الصين أو الهند وكذا وروسيا دوراً مهماً فاعلاً من منطلق جملة من الدوافع وهي كالاتي:-

[١]) ينظر صحيفة الخبر, اقتصاد–النيجر يمكن ان تحقق اقوى نموا اقتصاديا في افريقيا ب١١,٢% عام ٢٠٢٤(البنك الافريقي للتنمية), الرابط: https://alkhabar-journal.com/2024/02/20/%D8%A7%, تاريخ الحصول (٢٠٢٤/٢/١٩).

[٢]) Look, The World Bank in Niger, (oct/10/2023), https://www.worldbank.org/en/country/niger.

[٣]) ينظر: سكاي نيوز, احمد مصطفى, انقلاب النيجر واهمية الساحل, (٢٠٢٣/٧/٢٧), تقرير متاح على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/blog/1640695-, تاريخ الحصول(٢٠٢٤/٢/١٩).

أولاً:- الدوافع التاريخية: تسعى فرنسا الى احياء ارث الكولونيالية الفرنسية في افريقيا والعودة الى ممارسة وظيفة الدولة الاستعمارية المسؤولة عن كل ترتيبات استقرار الدول المستعمرة لها, فالتاريخ يشير الى أنها صاحبة الارث الاستعماري في كثير من الدول الافريقية وتركت بصمة لاتمحى عن كثير من بلدان افريقيا مثل مالي والنيجر, كما تعد اغلب دول المنطقة الافريقية بمثابة نفوذ فرنسية لايمكن ان تقبل بتقاسم النفوذ فيها بأي شكل من الاشكال ومع أي فاعل دولي اخر(الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية), أو مع القوى الاخرى الصاعدة كالصين وتركيا[١]؛ وبناءً على ذلك فهي تحاول الانغماس في النيجر التي تحتل مكانه مهمه في السياسة الفرنسية وفقاً للرابط التاريخي معها, الذي توثقت اليوم بشكل اكبر بحكم المصالح الاستراتيجية والتي تسعى فرنسا للمحافظة عليها منذ مطلع القرن الحالي؛ ولعل قواعدها العسكرية خير مثال على ذلك[٢]

ثانياً:الدوافع السياسية-الامنية: تتمسك فرنسا بتواجدها في النيجر رغم المخاطر لاسباب سياسية وامنية:-

١- حليف في مكافحة الهجرة غير الشرعية[*]: مما لاشك فيه أن النظامين المدنين للرئيسين (محمد يوسفو ومحمد بازوم) ساهما في الحد من تدفق المهاجرين عبر النيجر الى أوروبا, كما كان لبازوم دور في اصدار قانون ضد تهريب الاشخاص عبر النيجر عندما كان وزيراً للداخلية ويعتقد أنه كان أحد اسباب الاطاحة به[٣].

---

[١] امجد زين العابدين طعمة,"فرنسا والساحل الافريقي:بين رغبات تحقيق الامن واستعادة الارث الاستعماري", مجلة دراسات دولية, العدد٨٤, (العراق, جامعة المستنصرية: ٢٠٢١), ص٢١٠.

[٢] محمد عبدالعظيم, "دوافع التدخل الفرنسي والامريكي في منطقة غرب افريقيا:دولة مالي دراسة حالة", المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, مجلد٣٧,العدد١,(مصر, جامعة حلوان:٢٠٢٣), ص٦-٧.

*) وتسمى ايضا بالهجرة السرية وهي انتقال الفرد أو الجماعة من مكان لاخر عن طريق البر او الجو او البحر بصورة غير مقننه وبطريقة مخالفة للقوانين الدولية والداخلية للدول ولدوافع متعددة قد تكون(سياسية او اقتصادية او دينيه أو الحروب), للمزيد ينظر: أزهار عبدالله حسن, مريفان مصطفى رشيد, "دوافع الهجرة الغير الشرعية وابعادها السياسية والقانونية(دراسة تحليلة)", مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية, العدد٣٠, (العراق, جامعة الكوفة:٢٠١٧),ص٣٨٣-٣٨٧.

[٣] Olayinka Ajala, Frances decision to leave Niger was abad move: Three reasons why ,(3 visit ,Oktober/2023),link: https://theconversation.com/frances-decision-to-leave-niger-date(15/12/2023).

٢- حليف في مجال مكافحة الارهاب: تبرر فرنسا حضورها العسكري في النيجر بالحاجة لمحاربة تنظيمات إرهابية موالية لتنظيم"داعش" في شمال شرقي البلاد, فضلاً عن انتشار جماعات إجرامية منظمة في غربي البلاد وحركات انفصالية في جنوبها, ففي تغريدة لوزير الدفاع الفرنسي (سيباستيان لوكورنو)في ٧أب/٢٠٢٣, بين "أن الجيش الفرنسي تمكن من حماية الاف الاشخاص في مناطق الساحل بشكل عام والنيجر بشكل خاص ولم يقتصر العمل على هذا النحو بل أتاح ايضاً حماية الفرنسين من الاعتداءات على أراضيهم نفسها", كما يهدف تواجدها العسكري ايضاً الى حماية مصالحها السياسية والامنية والاقتصادية ومحاولة تعزيز قدرتها في منطقة الساحل الافريقي فمنذ عام ٢٠١٣ تعمل وحدات الجيش الفرنسي الى جانب الجيش النيجري؛ بيد أنه وبسبب الانقلاب في النيجر توقفت مشاركتها في العمليات العسكرية سيما في المثلث الحدودي بين مالي وبوركينا فاسو ونيجر[١].

والجدير بالذكر أن النيجر تمارس دوراً مهماً في البنية الامنية لمنطقة الساحل, إذ تشارك بنشاط وتساهم بشكل فاعل في المنظمات الامنية مثل (مجموعة الخمس في الساحل)[*] و(فرقة العمل المشتركة المتعددة الجنسيات)[**], والتي تشارك في الحرب ضد الارهاب وفرنسا بدورها تشارك في تدريب القوات النيجرية وتحليق طائرات استطلاع وطائرات بدون طيار هجومية وتكافح بنشاط الارهابين في المنطقة[٢], ويقال ان النيجر خصصت اكثر من ١٧% من ميزانيتها

[١]) ينظر:ميشال ابو نجم, أزمة مستقبل الوجود الفرنسي العسكري في النيجر, صحيفة الشرق الاوسط,(٢٠٢٣/٧/١٢), الرابط: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84, تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/١٥).

*) إطار مؤسسي لتنسيق التعاون الاقليمي في الشؤون الامنية غرب افريقيا, تأسست عام ٢٠١٤ في موريتانيا, ضمت خمس دول من دول افريقيا(بوركينا فاسو, مالي, تشاد, موريتانيا والنيجر), أنشأت المجموعة في العام التالي قوة مشتركة قوامها(٥ الاف) جندي لنشرهم في ثلاث مناطق موريتانيا ومالي في الغرب ونيجر وتشاد في الشرق, ونيجر ومالي وبوركينا فاسو في المنطقة الوسطى؛ لمكافحة النشاطات الارهابية, للمزيد ينظر: بين المخاطر والفرص- تحديات الارهاب في منطقة دول الساحل الخمس, التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب, (٢٠٢٠/٦/١٦), الرابط: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles1662020. , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/١٥).

**) تحالف فرقة عمل البحرية متعددة الجنسيات مكون من ٣٤ دولة تأسست عام ٢٠٢٠ ويعمل على مكافحة النشاطات الارهابية والارهاب الدولي في اعالي البحار, للمزيد ينظر: وحدة الدراسات الامريكية, أبعاد تأسيس قوة المهام

لقطاع الامن والدفاع؛ مما أدى الى منع مناطق واسعة من سيطرت الجماعات المسلحة غير الحكومية[١].

٣- تستضيف النيجر قاعدة عسكرية فرنسية: فمن منطلق تمتع فرنسا بوجود عسكري قوي في النيجر؛ تتمركز الاف من قواتها التي غادرت بوركينا فاسو ومالي بعد الانقلابات فيها, كما ان لها مايقارب(١٥٠٠) عسكري في النيجر يعملون مع الجيش النيجري في التصدي للجماعات الارهابية المسلحة وهذا العدد في تزايد, وقد انتقد النيجرين المعلومات غير الصحيحة التي تناولتها وسائل الاعلام الروسية التابعة لمجموعة فاغنر(*) بأسم مدبروا الانقلاب الذين يرفضون التعاون العسكري مع فرنسا بحجة فشل هذا التعاون في استعادة سلطة الحكومة على المناطق تحت سيطرة الجماعات المسلحة[٢].

ثالثاً: الدوافع الاقتصادية: يشكل اليورانيوم اساس العلاقة الاقتصادية غير المتكافئة بين فرنسا والنيجر, فبالاضافة الى ماذكر من أهمية النيجر بالنسبة لفرنسا سواء في سياق القتال ضد الجماعات الجهادية المسلحة في المنطقة والهجرة غير النظامية الى أوروبا؛ إلا أن هناك رابطاً اقتصاديا أقدم بكثير يشكل أساس العلاقة بينهما ألا وهو اليورانيوم, إذ تعد النيجر حالياً سابع أكبر منتج لليورانيوم في العالم حيث توفر حوالي(٥%) من انتاج اليورانيوم في العالم[٣], ووفقا

المشتركة(CTF-153) والدور الامريكي الجديد في منطقة البحر الاحمر, (٢٠٢٢/٥/٢٥), الرابط: https://epc.ae/ar/details/featured/abaad-tasis-quat-almaham-almus, تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/١٥).

[٢] Olayinka Ajala, ibd.)

[١])The Coup in Niger Consequences for EU Policies in the Shel, European Parliamentary Research Service,p2.

*) تعود جدورها الى شركة اوريل لمكافحة الارهاب, تأسست سنة ٢٠١٤ على اسم الموسيقار الالماني ريتشارد فاغنر, موسسها ديمتري اوتكين ضابط الاستخبارات العسكرية, ظهرت لاول مرة في شرق اوكرانيا وخاضت معارك ضارية ضد القوات الاوكرانية, وتوسع دورها في سوريا وفي تلك الفترة برز دور رجل الاعمال (يفجيني بريعوزين)كرئيس وممول لفاغنر, تعمل تحت مضلة الدولة الروسية وتحت اشراف جهاز الاستخبارات العسكرية, بيد ان الاجواء السرية المحيطة بها تجعل من الصعب تحديد عدد اعضاءها وهويتهم, للمزيد ينظر: احمد مولانا, "شركة فاغنر الروسية:النشأة والدور والتأثير", سلسلة دراسات سياسية, المعهد المصري للدراسات, (تركيا-اسطنبول:(٣/شباط/٢٠٢١)), ص٩-٢٠.

[٢]) The Coup in Niger Consequences for EU Policies in the Shel, ibd,p6.

[٣])Gilles Yabi,The Niger Coups Outsized Global Impact, Carnegie Endowment for International Peace,(31/7/2023), link: https://carnegieendowment.org/2023/08/31/niger-coup-s-outsized-global ,visit date(25/11/2023).

للوكالة الاوروبية للطاقة الذرية (بوراتوم) فخلال الاعوام (٢٠٠٥-٢٠٢٠) كانت النيجر ثالث أكبر مورد لليورانيوم الطبيعي لفرنسا بعد كازاخستان واستراليا وقبل أوزبكستان, وبالنظر لكون الصناعة النووية المدنية في فرنسا ذات اهمية كبيرة وتشكل حجر الاساس في استقلالها في مجال الطاقة؛ فإن إمدادات اليورانيوم تشكل هدفاً استراتيجيا لفرنسا, ولقد كانت النيجر هي الدولة الرئيسية في هذه الاستراتيجية, الا أن السياسة الفرنسية في النيجر تعرضت دوماً لإدانة عنيفة لاستغلال رواسب اليورانيوم على مدى عقود من قبل شركة اورانو- المعروف سابقاً باسم أرينا والتي تزود فرنسا بالموارد الاساسية لتوليد الطاقة النووية, وتمتلك اورانو مصالح كبيرة في ثلاثة مناجم لليورانيوم في النيجر ويعمل واحد منها فقط, وقد أعلنت الشركة عن تجارب في عام ٢٠٢٤ لاستكشاف منجم ايمورارين العملاق والذي تقدر احتياطياته ٢٠٠ الف طن من اليورانيوم الطبيعي والمشروع قيد الانجاز والذي تأخر تطويره بسبب اوضاع النيجر[١].

صفوة القول, ان ماتتمتع به النيجر من مقومات جيواستراتيجية واقتصادية جعلتها محط اطماع واهتمام القوى الدولية؛ وهو ماتمثل في صورة دوافع ومبررات مختلفة تكمن في جوهرها نحو تحقيق المصالح الاقتصادية الاقليمية والسعي نحو الهيمنة والنفوذ والحد من مساعي القوى الدولية الاخرى المتنافسه لها.

المبحث الثاني: ممكنات الانقلاب العسكري والموقف الفرنسي منه: يمثل الانقلاب العسكري النيجري جزءاً من موجة التحولات الجارية في منطقة الساحل وغرب افريقيا قادتها نخب عسكرية مناهضة للنفوذ الفرنسي في غالبيتها, والذي نجم عنه اطاحة بالرئيس (محمد بازوم) ليكون بذلك مشابهاً لنماذج الانقلاب الاخرى في القارة(مالي وبوركينا فاسو), ورغم كون الانقلاب نكسة اخرى للتجربة الديمقراطية في افريقيا بشكل عام ونيجر بشكل خاص؛ بيد انه من جانب اخر محاولة للتخلص من الارث الاستعماري والقوى الاستعمارية التقليدية وفي مقدمتها فرنسا.

[١] Ibd.,Gilles Yabi

المطلب الاول: أسباب الانقلاب وتداعياته: رافق الانقلاب العسكري في النيجر العديد من التساؤولات بشأن الترتيبات التي قادت اليه وأظهرت وجود العديد من الاختلالات والمسببات الداخلية والخارجية التي دفعت الى تدهور الوضع وحدوث الانقلاب وهو ماسنتناوله كالاتي:-

أولاً: أسباب الانقلاب: تتعدد مسببات الانقلاب العسكري في النيجر مابين اسباب مباشرة داعمه واخرى عوامل دعم خارجي, ولهذا سنعمد الى تناولها كالاتي:-

أ-الاسباب المباشرة: ويراد بها المسببات الداعمة بشكل رئيسي الى حدوث الانقلاب وهي

١- **اسباب سياسية**, التصارع على السلطة عبر سياسة تصفية الخصوم ومحاولة رئيس النيجرمحمد بازوم توطيد سلطته وتقويته من خلال التخلص من أنصار الرئيس السابق محمدو يوسفو وتعين أعوانه في المراكز الحساسة والامنية[١], فضلاً عن عزمه التخلص من رئيس الحرس الرئاسي عبر إعادة هيكلة الحرس وإقالة الجنرال تيشياني, ويذكر أن الاخير يحتفظ بعلاقات وثيقة بالرئيس السابق محمدو يوسفو, أي ان ولاءه مشكوك فيه[٢], فضلاً عن ذلك فشل الرئيس المعزول محمد بازوم في بناء دولة صلبة ذات مؤسسات فعالة؛ وهذا الفشل بمثابة مبرر لاستيلاء العسكر على الحكم, وهناك انتقادات بشأن عدم وجود انتخابات مشروعة ذات مصداقية, واستخدام الاجراءات القانونية لإزالة المعارضة وحجم الفساد المستشري, أضف الى ذلك هناك انتقاد للديمقراطية في النيجر ليس للمفهوم بحد ذاته بل في طريقة تطبيقه, فدساتير غرب افريقيا بشكل عام ديمقراطية لكنها في الواقع غير ذلك[٣].

٢- **اسباب امنية-عسكرية**, تتمثل بهشاشة الوضع الامني الناجم عن فشل النظام في فرض القبضة الامنية ضد الفواعل من غير الدول(التنظيمات المسلحة)؛ وهو مازاد

---

[١]) عماد صلاح الشيخ داود, ظاهر عبدالله علوان, انقلابات صيف٢٠٢٣الافريقية(ورقة تقدير موقف لحالة النيجروالغابون), مركزالبيان للدراسات والتخطيط, (بغداد:٢٠٢٣), ص٩.

[٢]) اسماء عادل, الانقلاب العسكري في النيجر: الاسباب والتداعيات, المرصد المصري, (٢٩/تموز/٢٠٢٣), متاح على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/78739/, تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٠/١١).

[٣]) Ibd.,David Rich

من حجم الهجمات العسكرية من قبلها ضد الجيش سيما ان البلاد تقع في حزام المنطقة التي تشهد نشاط للجماعات المسلحة المختلفة[١], وفي تقرير أعده موقع(النزاع المسلح ومشروع بيانات الاحداث) ثم تسجيل مايقارب ١٦٧ حادثة مرتبطة بالنزاع نتج منها ٥٠٦ ضحية عام٢٠١٨, وارتفعت العدد الى ٤٧٦حادثة مرتبطة بالنزاع نتج منها ١٠٤٦ ضحية عام٢٠٢٠, وبالرغم من دعم الدول الغربية سيما فرنسا, بيد ان الهجمات استمرت في المثلث الحدودي (النيجر,بوركينافاسو ومالي)[٢], ورغم تراجع احداث العنف في النيجرعام٢٠٢٣, الا ان مشكلة اللاجئين من الداخل والخارج زادت من تفاقم الاوضاع الامنية سوءً, فضلاً عن وجود مايقارب ٣٨٠٠٠ شخص تحت وصاية وولاية مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان[٣], ولعل تزايد السخط داخل القوات المسلحة والناجمة عن محاولة الرئيس محمد بازوم إعادة هيكلية الحرس الرئاسي, كل ذلك انعكس سلباً على الوضع الامني في البلاد وكان دافعاً لحدوث الانقلاب.

٣- **اسباب اقتصادية وتنموية**, تتسم الاوضاع الاقتصادية في النيجر بالتردي مع استمرار العمليات الارهابية, واخفاق الرئيس محمد بازوم في تحسين الاوضاع الاقتصادية منذ توليه الحكم في (نيسان٢٠٢١), سيما ان النيجر تشهد تنافس وصراع بين الفواعل من دول الاتحاد الاوربي خاصة فرنسا, ومساعي روسية للاستحواذ على الاسواق والموارد والثروات الطبيعية التي تتمتع بها[٤].

وفيما يخص الوضع التنموي, فبحسب تقرير التنمية البشرية ٢٠٢١-٢٠٢٢, تقع نيجر في المرتبة ١٨٩من اصل ١٩١(مؤشر تنمية منخفضة)[٥], ويسودها حالة فقر وتدني في كافة

---

[١]) فاروق حسين ابوضيف, انقلاب النيجر ومنطقة الساحل الافريقي..التداعيات ورودود الافعال, مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية, (مصر: ٢٠٢٣/٨/٩), متاح على الرابط: https://pharostudies.com/?p=13937, تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٠/١١).

[٢])منى عبدالفتاح, النيجر رهينة الجماعات المتشددة والشركات الامنية, اندبندنت العربية, (٢٨/تموز/٢٠٢٣), متاح على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/478276 , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٠/١١).

[٣]) عماد صلاح الشيخ داود,ظاهر عبدالله علوان, مصدر سبق ذكره,ص٧.

[٤]) عماد صلاح الشيخ داود, ظاهر عبدالله علوان, مصدر سبق ذكره, ص١٣.

[٥]) تقرير التنمية البشرية٢٠٢١-٢٠٢٢(رسم مستقبلنا في عالم متحول), برنامج الامم المتحدة, (نيويورك:٢٠٢٢),ص٢٦.

المستويات وتراجع الوضع الصحي, ومما زاد من تفاقم الوضع تغييرات المناخ والنزوح (اشرنا له سابقا), فضلاً عن تراجع المستوى التعليمي والصحي والذي تمثل بظهور العديد من الاوبئة كالحصبة وشلل الاطفال وغيرها[١].

٤- **اسباب اجتماعية**, تمتاز النيجر بتنوع نسيجها الاجتماعي, إذ يعيش فيها قبائل واثنيات عدة[*], ويعد محمد بازوم من الاقلية العربية الذين لايمثلون سوا نسبة قليلة من مجموع السكان وينحذر من قبيلة اولاد سليمان العربية القادمة من ليبيا؛ وهو ماجعل منه رجل ضعيف وواجه رفضاً منذ بداية توليه السلطة نجم عنه تعرضه لمحاولة اغتيال عام ٢٠٢١ عشية ادائه اليمين الدستورية[٢].

ب- عوامل الدعم الخارجي: لايغيب عنا ذكر جملة العوامل الخارجية الداعمة للانقلاب والتي يمكن عدها محفزات خارجية اسهمت في فاعلية ودعم المسببات الداخلية وهي:-

١- معطى وجود دعم اقليمي للانقلاب, ناجم عن حالة العداء بين الرئيس محمد بازوم والجوار الاقليمي, فالمتابع للوضع في غرب افريقيا يدرك وجود توتر في العلاقات بين الرئيس محمد بازوم وقادة النظم العسكرية في كل من (مالي, بوركينيا فاسو وغينيا) سيما غينيا اذ عملت النيجر على دعم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا(الايكواس)[*]؛ لأجل فرض عقوبات على النظم العسكرية الحاكمة في كل من مالي وغينيا, فضلاً عن سعي القيادات الحاكمة في مالي لتشويه صورة الرئيس محمد بازوم ونعته بالعمالة لفرنسا[٣].

---

[١] الامم المتحدة, النيجر اكثر من ٢٠١ طفل يعانون في صمت نتيجة الازمة الانسانية بحسب اليونسيف, (٢/تموز/٢٠٢١), متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2021/07/1079072#, تاريخ الحصول(٢,٠٢٣/١٠/١٠)

*) بينها عرب وطوارق وكانوري و فولاني وزرما وتماشيك ووتبو وهوشيك, المصدر: قلاع الضروس سمير, مصدر سبق ذكره,ص٣٤٧.

[٢] عماد صلاح,ظاهر عبدالله علوان, المصدر السابق, ص١٠.

*) منظمة سياسية واتحاد اقتصادي اقليمي يتكون من ١٥ دولة تقع في منطقة غرب افريقيا, اسست في (١٩٧٥/٥/٢٥) بموجب اتفاقية لاعوس, مقرها في ايوجا عاصمة نيجيريا, اللغات الرسمية للمنظمة (انكليزية, فرنسية, برتغالية), للمزيد ينظر:

٢- الانحياز للغرب, يتمثل بالاتهام الموجه للرئيس النيجري محمد بازوم بالعمالة والانحياز للغرب لاسيما بفرنسا, فكما هو معلوم ان فرنسا هو الفاعل التأريخي الاكثر نفوذا وحضوراً في منطقة الساحل الافريقي وتحديداً في النيجر وعلى عدة اصعدة سيما العسكري منها[١], فضلاً عن حسابات اخرى لفرنسا في المنطقة؛ لذلك نجد أن هناك على الدوام امتعاضاً شعبياً من التواجد الفرنسي؛ ولعل ذلك كان حافزاً للإنقلاب ومحاولة الاطاحة بالرئيس النيجري محمد بازوم[٢].

٣- السياسات التنافسية الدولية في غرب افريقيا, نظراً لأهمية منطقة الساحل الأفريقي بشكل عام والنيجر بشكل خاص في سياسات ومصالح القوى الكبرى, فضلاً عن التحديات التي واجهت هذه الدول خلال السنوات الماضية مع عدم الاستقرار السياسي الناجم عن تفاقم الصراعات والنزاعات الحدودية بين دول المنطقة, وانتشار الفقر والتخلف التي وفرت البيئة الخصبة لإنتشار الجماعات الارهابية؛ كل ذلك خلقت مساحة للتعاون بينها وبين عدد من القوى الاقليمية والدولية كالصين وروسيا الاتحادية وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية التي عززت من تواجدها الامني في المنطقة والتمركز في المواقع الاستراتيجية, وفي ظل تضارب مصالح هذه القوى المتنافسة وتعارض مصالحها في عدة ملفات اقليمية ودولية التي تلقي بظلالها على

ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) REVISED TREATY,Link: file:///C:/Users/hp/Desktop/افريقيا/الايكواس.pdf. (12/10/2023)visit of date. *ECOWAS of the Peoples: Peace and Prosperity for All,link: https://ecowas.int/ ,date of* ,also *visit(12/10/2023).*

[٣] محمد الجزار," محاولة الانقلاب العسكري في النيجر: الاسباب والتداعيات", مجلة ملفات قراءات افريقية(٣), فصلية محكمة, العدد٣, (مصر:٢٠٢٣), ص٩.

[١] همام خضير مطلك,"المكانة الاستراتيجية لدول الساحل الافريقي في المدرك الاستراتيجي الامريكي", مجلة المعهد, العدد(١٢), (النجف الاشرف, معهد العلمين للدراسات العليا:٢٠٢٣), ص٥٧٤-٥٧٥.

[٢] اسماء عادل, مصدر سبق ذكره.

الاوضاع الداخلية لدول الساحل الافريقي والنيجر ويجعل منها دولة غير مستقرة داخليا .[١]

٤-شكوك وجود مصلحة روسية في الانقلاب, من المعلوم ان الرئيس محمد بازوم من اكبر حلفاء فرنسا في منطقة الساحل الافريقي وغرب افريقيا ويحتفظ ب(١٥٠٠) عسكري فرنسي على اراضي بلاده بذريعة مكافحة الجماعات الارهابية؛ وهو مايتعارض مع المصالح الروسية ومطامعها في القارة الافريقية, فكما هو معلوم أن روسيا تسعى الى كسر هيمنة دول الغرب وفرنسا والوصول الى مناطق جديدة بعيدة عن القارة الاوربية وتأسيس نظم سياسية حليفة وموالية لها تدعم موقعها في الساحة الدولية وفي النظام العالمي الجديد وهذا الأمر محال مع وجود الرئيس محمد بازوم المعروف بولائه لفرنسا[٢].

ثانياً: تداعيات الانقلاب العسكري في النيجر

لقد اوجد الانقلاب العسكري في النيجر جملة تداعيات على كافة الصعد تمثلت بالاتي:-

أولاً: على الصعيد المحلي: أوجد الانقلاب حالة من عدم الاستقرار والانقسان مابين مؤيد ومعارض وهوما استدعى استخدام العنف في مواطن كثيرة؛ وهو ما اثر في التوازن السياسي في النيجر وإنتقال وتحول في الحكم من المدني الى العسكري, فالأحداث تشير الى فشل المحادثات بين الرئيس النيجري محمد بازوم وقادة التمرد في قوات الحرس الرئاسي ورفضه الاستجابة لمطالبهم والتوقيع على قرار الاستقاله, فضلاً عن وجود انباء بفشل سياسة الوساطة التي قامت بها الرئيس النيجري السابق محمد يوسفو ووزراء وشخصيات سياسية للإفراج عن الرئيس بازوم, اضف الى استمرار المظاهرات الشعبية المؤيدة للرئيس بازوم امام القصر الرئاسي مطالبين

[١])هديل حربي,"التنافس الدولي في منطقة القرن الافريقي",المجلة السياسية الدولية,العدد٥٤,(مصر:٢٠٢٣), ص٢٩٢-٣٠٦.

[٢]) محمد جزار, مصدر سبق ذكره, ص٩.

بالافراج عنه؛ وهو ماجعل الحرس الرئاسي تستخدم شتى الطرق لتفريق المتظاهرين[١], كما ان اضطراب المشهد السياسي والأمني قد يخلق بيئة خصبة لنشاط الجماعات الارهابية المسلحة[٢].

ثانياً: على الصعيد الاقليمي: اسهم الانقلاب العسكري في احداث اضرار بمصالح بلدان الجوار الاقليمي سيما التي تشترك مع النيجر في الحدود كليبيا, فالرئيس النيجري محمد بازوم ينحدر من قبيلة ليبية(سبق ذكره) وهذا يعني ان الامتدادات القبلية بينهما من المحتمل ان تدفع بعناصر ليبيه الى الانخراط للدفاع عنه, اضف ان تدهور الاوضاع الأمنية الناجمه عن انهيار الدولة الليبية عام٢٠١١ وتمدد وانتشار المسلحين في المنطقة؛ قد تزيد من هجرة وتدفق السكان اليها وهذا مايفسر دعوة الرئيس الليبي عبدالحميد الدبيبة الى وضع حد للتحركات العسكرية في النيجر[٣], أما الجزائر فهي الاخرى قد تأثرت وبشكل سلبي من اضطراب الاوضاع داخل النيجر فاقتصادياً عرقل الانقلاب انفتاحها على اسواق غرب ووسط افريقيا, فالنيجر بالنسبة للجزائر ممر استراتيجي لتعزيز صادراتها الى قلب افريقيا, وقد وقع مجمع سوناطراك الجزائري في (شباط/٢٠٢٢) اتفاقية مع وزارة الطاقة في النيجر لغرض تقاسم انتاج حقل "كفرا النفطي" شمالي البلاد والذي تقدر احتياطاته بنحو(٤٠٠)مليون برميل, وأمنياً فإن الانقلاب دفع بالمزيد من المهاجرين والارهابين والمهربين الى داخل النيجر وبالتالي تدهور الاوضاع الامنية فيها, علماً ان الطرفان قد وقعا في العام ٢٠٢١ على "اتفاق التعاون الأمني" لغرض التنسيق لمحاربة الارهاب والحد من الجريمة المنظمة العابرة للحدود[٤], أما بالنسبة لموريتانيا فهي وان كانت ليست

---

[١]) محمد الجزار, المصدر السابق, ص١٠-١١.

[٢]) احمد عسكر, قراءة في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر, سلسلة ملفات(انقلاب النيجر.. اختبار للتحالفات الاقليمية وانكشاف للمصالح الدولية), مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, (مصر:(اب/٢٠٢٣)), ص١٥.

[٣]) ينظر: وحدة التقارير والدراسات,"مكافحة الارهاب-ماتداعيات الانقلاب العسكري في النيجر", المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهابوالاستخبارات, (المانيا وهولندا:(١٩/اب/٢٠٢٣)), ص٢-٣.

[٤]) مصطفى دالة," ٤ دول افريقية تحت طائلة تداعيات انقلاب النيجر(تحليل)",تقرير,(اسطنبول: اناضول),(٢٠٢٣/٧/٢٨), رابط:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٠/٢٢).

*)تدعى كذلك مسار نواكشوط تضم(موريتانيا, مالي, نيجر, بوركينا فاسو), تأسست المجموعة في (١٦/شباط/٢٠١٤) لدوافع أمنية محضة مكافحة الارهاب والتصدي للجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية, انسحبت مالي من المجموعة في (حزيران/٢٠٢٢) بعد ان عارض بعض اعضاء المجموعة الاقليمية السماح للسلطات الانتقالية في مالي بتولي الرئاسة

لها حدود مشتركة مع النيجر إلا أن البلدان عضوان في مجموعة "الخمسة ساحل"(*) التي شكلتها فرنسا لغرض تنسيق عمليات مكافحة الجماعات الارهابية في المنطقة فضلا عن ذلك ان موريتانيا هي الدولة الوحيدة من بين دول غرب افريقيا يقودها نظام دستوري ديمقراطي وليس عسكري وهي تخشى على نفسها سيما انها شهدت عدة انقلابات عسكرية منذ استقلالها, وهو مايفسر ادانة الخارجية الموريتانية للمحاولة الانقلابية فيها[١], أما بالنسبة للسودان فهي وان كان بعيدة نوعا ما إلا انها معرضة الى دخول العديد من المرتزقة من النيجر للوقوف الى جانب قوات الدعم السريع والمقاتله من اجل المال والقبيلة والمجد ولايتوقف الامر عند هذا الحد فقد تنعكس التحركات العسكرية الاخيرة في النيجر على الاتحاد الافريقي بشكل عام وجزر القمر بشكل خاص سيما ان الاخيرة تستعد لإجراء انتخابات رئاسية لعام ٢٠٢٣[٢], من جانب اخر قد يدفع الانقلاب بلدان المجاورة(مالي, بوركينا فاسو) الى تشكيل حلف ثلاثي لمواجهة التحديات السياسية والامنية, سيما ان الاثنين تجمعهم اوضاع مشابهة لاوضاع النيجر الداخلي(وجود نخبة عسكرية تتولى زمام السلطة)[٣].

كما يمثل الانقلاب في النيجر اختياراً صعباً لقادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس)[٤], وقد يفضي الى عجز المجموعة عن مواجهته الى نجاحه وتمدده الى باقي بلدان المجموعة, ومع ان المجموعة توصلت الى قناعة في ان خيار التدخل العسكري غير مجدي؛ لذلك تراجعت عن استراتيجية التدخل العسكري التي اقرتها في اجتماع في ابوجا عاصمة نيجيريا في (٢٠٢٣/٧/٤), بالاعتماد على جيوش اربع دول من المجموعة (نيجيريا, ساحل العام,سنغال وبنين) بناءً على رفض مجلس الشيوخ النيجري ويعتقد ان سبب رفض الاخيرة جاء في ضوء

الدورية للمنظمة, للمزيد ينظر: قط سمير," انشاء مجموعة الدول الخمس في الساحل هل اصبحت الجزائر دولة متجاوزة في الساحل", مجلة العلوم الانسانية, العدد(٤٨),(الجزائر, جامعة محمد خيضرة بسكرة:٢٠١٧),ص٦٣٣-٦٣٨, وكذلك p1-30,(May/30), Monthly Forecast,Security Council Report.

[١]) مصطفى دالة, مصدر سبق ذكره.

[٢]) فاروق حسين, مصدر سبق ذكره,ص٦.

[٣]) اسماء عادل, مصدر سبق ذكره, ص٥.

[٤]) ينظر: أكبر من انقلاب في النيجر.. ماذا حدث وماهو تداعياتها اقليميا ودولياً, الخليج الجديد, (٢٠٢٣/٧/٢٨), الرابط: https://thenewkhalij.news/article/299980/%D8%A3%D9%83%D8% , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٠/١٧).

رفض الجماعات الاهلية الهوسا للتدخل كونها تشكل القومية الاولى في البلدين(نيجر ونيجيريا), فضلاً عن خشية المجموعة من التفكك الداخلي بخروج كل من الدول(نيجر, مالي, بوركينا فاسو, غينيا كوناكري), والتي تنتمي الى المجموعة النقدية لغرب افريقيا وعملتها الفرنك وعند التدخل العسكري في نيجر فمن المحتمل ان تغادر تلك الدول هذه المنظومة النقدية ايضا[١].

ثالثاً: على الصعيد الدولي: اعاد الانقلاب تجديد تاريخ الانقلابات العسكرية في الساحل الافريقي وكشف الاطراف الدولية المستفيدة والخاسرة من الاطاحة بالرئيس النيجري محمد بازوم, فالانقلاب بالنسبة لفرنسا شكل تراجعاً لنفوذها وتهديدا لمصالحها الاقتصادية ومن المحتمل ان يعرضها لازمة اقتصادية سيما في قطاع الطاقة, فهي تعتمد ٧٠% في انتاجها للكهرباء على اليورانيوم, كما يشكل الانقلاب تهديداً لمصالحها الامنية , ومن الممكن ان يؤدي استمرار الاوضاع المضطربة الى تقليص الوجود العسكري النيجري فيها بل قد تصل الى الانسحاب على غرار ماحدث في مالي وبوركينا فاسو[٢]؛ فالنيجر حليف الاكثر اخلاصاً لفرنسا وبمثابة بوابة الخروج الامن لعملية برخان(*).

كما أدى الانقلاب الى تراجع نفوذ الاتحاد الاوربي, فالملاحظ ان هشاشة الوضع على الحدود الليبية جعل من النيجر موقعا امامياً لسياسة الاتحاد المناهضة للهجرة غير الشرعية في الجنوب, كما يتواجد الجيش الالماني في النيجر كجزء من مهمة الاتحاد الاوربي لوقف التمدد الارهابي وعدم الاستقرار في منطقة الساحل على خلفية التوترات مع بوركينا فاسو ومالي, أما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فليس بخاف ان النيجر تعد شريكاً حيوياً في مكافحة الارهاب والحد من التحديات الامنية, فضلاً عن التخلص من ازمات اللاجئين ومنع تمدد نفوذ مجموعات المرتزقة الروس (فاغنر)؛ لانه في حال لجوء النيجر اليها للحصول على المساعدات الامنية قد

---

[١]) ينظر: التدخل العسكري في النيجر: المواقف الاقليمية والدولية والاحتمالات, مركز الامارات للسياسات, وحدة دراسات شمال افريقيا والساحل,(٢٠٢٣/٧/١٠), الرابط:https://epc.ae/ar/details/brief/altadakhul-aleaskt, تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١١/٣).

[٢]) اسماء عادل, مصدر سبق ذكره,,ص٦.

*)عملية بداها فرنسا في اب٢٠١٤, نشر من خلالها ٣٠٠٠ جندي فرنسي في مجموعة دول الساحل الخمس؛ لملاحقة الارهابين في تلك الدول, للمزيد ينظر: شيماء محي الدين, الوجود العسكري الفرنسي ومكافحة الارهاب في الساحل:ماذا بعد برخان, مركز فاروس للدراسات الاستراتيجية, (٢٠٢٠/٤/٤),https://pharostudies.com .

يكون له تداعيات سلبية على الاستقرار الاقليمي والمصالح الامريكية[١], كما انه قد يسهم في زيادة النفوذ الروسي في البلاد؛ فالاوضاع الداخلية غير المستقرة التي تواجه النيجر ستؤدي الى اضعاف النفوذ الفرنسي, فضلاً عن ظهور موجة شعبوية مناهضة للغرب ولفرنسا بعدها جزءا من المشكلة وليس الحل؛ وهو مايمكن ان ينعكس لصالح موسكو وتؤدي الى زيادة نفوذها في النيجر كما حصل في مالي عام ٢٠٢٠ وقد تشهد انخراط ونشاط لقوات فاجنر في النيجر[٢].

صفوة القول, ان مسببات الانقلاب الداخلية رافقتها عومل دعم خارجية اسهمت في زيادة وتسريع عملية الانقلاب والتي أوجدت بدورها جملة من التداعيات الداخلية والخارجية (الاقليمية والدولية) اظهرتها مواقف ورودود أفعال القوى الدولية المختلفة الرافضة له ولعل في مقدمتها فرنسا.

المطلب الثاني: طبيعة الموقف الفرنسي من الانقلاب وابعاده

تنطلق السياسة الفرنسية تجاه افريقيا بشكل عام والنيجر بشكل خاص بشقيها السياسي والاقتصادي من المشروع الذي اعدته وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٧٧ والذي عرف بإسم "مشروع افريقيا" ومن اهم ملامحه دعم العلاقات مع الحكومات المدنية وإعداد نخب واعية من الشباب تكون ولاءهم لفرنسا, والعمل وبكل الطرق على تقليص دور المؤسسات العسكرية في افريقيا"[٣], ومن هذا المنطلق تبنت فرنسا خطوات ومواقف مختلفة للتعامل مع انقلاب النيجر ومواجهتها, يمكن تناولها على الشكل الاتي:-

أولاً: الموقف الفرنسي غير المباشر

تمثلت بالتصريحات والتنديد بالانقلاب مع التأكيد على ضرورة احترام الشرعية الدستورية وان يضل محمد بازوم رئيساً للبلاد كونه منتخب بشكل ديمقراطي من قبل الشعب النيجري.

[١] انقلاب النيجر, "الاسباب والتفاعلات والتأثيرات", ملفات قراءات افريقية, مصدر سبق ذكره, ص٢٣-٢٦.
[٢] احمد عسكر, مصدر سبق ذكره, ص١٥.
[٣]يوناس بول دي مانيال," الدور الفرنسي في افريقيا.. تاريخه وحاضره ومستقبله", قراءات سياسية, فصلية محكمة متخصصة في الشؤون الافريقية, العدد١١, (مارس٢٠١٢), ص٦٣.

ففي (٢٠٢٣/٤/٢٨) وصف الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الانقلاب بغير الشرعي؛ وهو ماكده بيان لمتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاء"أن باريس قلقة بشأن الأحداث في النيجر وتدين وبشدة أي محاولة لتولي الحكم بالقوة" وأشارت ايضاً أن باريس تتابع وبإنتباه تطور الوضع في النيجر وتضم صوتها الى الاتحاد الافريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في دعوتهما لاستعادة وحدة المؤسسات الديمقراطية في النيجر[١], وفي ذات السياق صرح الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في كلمته أمام سفراء الفرنسين المجتمعين في باريس (٢٠٢٣/٧/٢٨), أن السفير الفرنسي لن يغادر النيجر رغم ضغوط قادة الانقلاب وأضاف أنه سيواصل دعمه للرئيس محمد بازوم ووصف قرار عدم استقالته "بالقرار الشجاع", وأكد أن سياسة الاليزية في النيجر شجاعة ومستمدة من مبادى فرنسا ومصالحها العسكرية[٢], ولم تكتفي فرنسا بهذه التصريحات الرافضة, إذ انها اكدت على عدم التعاطي مع السلطة المنبثقة عن المعارضة والذي يقوده الجنرال عبدالرحمن تشياني والتي أوجدت لنفسها حاضنة شعبية عبر معاداة المواقف الغربية لاسيما الفرنسية في ضوء ما تمثله في المخيلة الافريقية بأنها قوة استعمارية متحكمة في مستعمراتها السابقة بطرق مختلفة قد تكون اقتصادية او عسكرية او عبر دعم حلفائها للحفاظ على مصالحها, ودعا الى اطلاق سراح الرئيس محمد بازوم, ففي اب ٢٠٢٣ تم استهداف السفارة الفرنسية في نيامي من قبل متظاهرين, فجاء الرد الفرنسي الحازم ببيان صادر عن الرئاسة الفرنسية(الاليزية) طالبت من الجهات الامنية النيجرية حماية رعاياها في النيجر ومذكرة لهم بأن حماية الموظفين الدبلوماسين هي تدابير ملزمة وفق قواعد التمثيل الدبلوماسي المنصوص في اتفاقية فيينا عام١٩٦١[٣], فضلاً عن استياء فرنسا وغضبها من محاولات القوى الدولية الاخرى التعاطي مع السلطة المنبثقة عن الانقلاب لاسيما بعد زيارة نائبة

[١])فايز عبدالسلام, حسن ديجيريل, بقايا,ادانات دولية وعربية لمحاولة الانقلاب في النيجر ...., وكالة الاناضول , اسطنبول, (٢٠٢٣/٧/٢٧), الرابط:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9, تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/٢٠).

[٢]) محمد خليل برعومي,الموقف الفرنسي بين النيجر والتونس, العربي الجديد, (٢٠٢٣/٩/٢), متاح على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/%D8%A7%D9%84%D9%85%D , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/٢٠).

[٣]) مناهضو" باريس": كيف يؤثر انقلاب النيجر على النفوذ الفرنسي في الساحل الافريقي, انترريجونال للتحليلات الاستراتيجية, العدد٢٤٦, (ابو ظبي:٢٠٢٣/٧/٩), ص١-٢.

وزير الخارجية الامريكية (فيكتوريا نولاند) الى النيجر واجتماعها مع قادة الانقلاب, كما لم تنظر بعين الرضا لقيام واشنطن بتعين (كاثلين فيتزجيبون) سفيرة جديدة في النيجر لتنسيق الجهود الحكومية [١].

ثانياً: الموقف الفرنسي المباشر: استوعبت فرنسا درساً من خروجها القصري من مالي وهي اليوم تحاول التوصل الى نهج جديد تستخدمه في التعاطي مع انقلاب النيجر, ونقلت الصحيفة الفرنسية"لوموند"عن الجنرال(برونوباراتز) قائد القوات الفرنسية في منطقة الساحل الافريقي قوله "ان في كل مكان في افريقيا وبالاخص النيجر يختلف الموقف الفرنسي اليوم عما كان في مالي"[٢], وتتجلى الموقف الفرنسي المباشر ب:-

١. رفض الانقلاب مع التلويح بالتدخل العسكري او المشاركة فيها بطريقة غير مباشرة عبر القاعدة العسكرية الفرنسية في النيجر, ففي حديث لسفير فرنسا نيكولاس نورمان لسكاي نيوز العربية افصح "أن فرنسا سابقاً كانت تشن حربها ضد الجماعات الارهابية المسلحة في المنطقة بالتوازي مع ماكانت تفعله القوى المالية المسلحة, بيد أنه تحاول اليوم ان تفعل ذلك بشكل مختلف واتباع سياسة واستراتيجية البقاء في الصف الثاني والاندماج مع الجنود النيجرين, فيما تبقى القيادة في يد النيجر هي سيدة الميدان؛ وهو ماعكس الاستراتيجية التي اتبعتها في عملية "برخان" والتي حقق فيها الجيش الفرنسي نجاحات مهمه ومنع الارهابين من التمدد الى مدن اخرى الا ان الانتصارات فيها لم ترقى الى مستوى معالجة اسباب الارهاب من جذورها؛ الامر الذي جعل ساكني المالي

[١])ينظر: سكاي نيوز عربية, ماهي اسباب تباين موقفي باريس وواشنطن من انقلاب النيجر؟, (٢٠٢٣/٧/٢١), الرابط: https://www.skynewsarabia.com/world/1646593-%D8%A7%D9% , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/٢٠).

[٢]) وفاء عماري, النيجر.. "مختبر" فرنسا لنهجها العسكري الجديد في افريقيا", (٢٠٢٣/٣/٢٥), الرابط: https://www.skynewsarabia.com/world/1624014-%D8%A7%D9%8 , تاريخ الحصول(٢٠٢٣/١٢/٢٠).

يطالبون برحيل فرنسا[١], وفي هذا الصدد صرح وزير القوات المسلحة الفرنسية بأن"فرنسا تنوي الانتقال من عملية عسكرية الى الية التعاون مع النيجر" في مواجهة الجماعات الارهابية عكس ماقامت به في مالي والتي جعلها في موضع انتقادات شديدة[٢], ومن الجانب النيجر ووفقا لمقال نشره صحيفة لوموند تبدو أنها راضية عن مشاركتها في زيادة قوة قواتها المسلحة والتي تتوقع أن تصل الى (٥٠٠٠٠) عام ٢٠٢٥ ثم الى (١٠٠٠٠٠) بحلول عام ٢٠٣٠, وهذا ماكده وزير الدفاع النيجر السابق كالا موتاري (٢٠١٦-٢٠١٩), وفي تصريح اخر للوموند نقلاً عن المولونيل فابيان مساعد الشراكة القتالية, أن مجالات التعاون بين الطرفين اصبحت تمتد الى المجال الجوي واصبحت تقلع طائرات فرنسية مقاتله وبدون طيار يوميا من نيامي لدعم عمليات النيجر على الارض[٣].

٢. العمل على اجلاء الرعايا الفرنسين من النيجر بعد وقع الاعتداء على السفارة الفرنسية في النيجر, نقلاً عن موقع الدبلوماسية الفرنسية جاء فيها ان مركز الازمات التابع لوزارة اوروبا والشؤون الخارجية ومركز تخطيط العمليات العسكرية التابع لوزارة القوات المسلحة جلا يومي(١,٢ اب ٢٠٢٣) اجمالي (١٠٧٩)شخصاً من بينهم(٥٧٧) فرنسياً عبر خمس رحلات جوية بين فرنسا والنيجر[٤].

٣. تعد النيجر من افقر الدول في غرب افريقيا, اذا يعيش حوالي ٤٢% من اجمالي السكان تحت مستوى الفقر ويعتمدون على المساعدات الاجنبية سيما الفرنسية منها وتساهم وزارة الخارجية الفرنسية بمبالغ كبيرة يقدر بملايين اليورهات لسد العجز المالي ودعم المؤسسات الحكومية والمالية, ففي (٢٠٢٣/٧/٢٩), اعلنت الحكومة الفرنسية تعليق مساعداتها المالية والتنموية للنيجر, وسارعت الى فرض عقوبات اقتصادية

---

[١]) وفاء عماري, المصدر السابق.
[٢])همام خضير,مصدر سبق ذكره,ص٥٧٦.
[٣]) وفاء عماري, مصدر سبق ذكره.
[٤]) ينظر: النيجر-عمليات الاجلاء (٣اب/اغسطس٢٠٢٣),https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pay ,تاريخ الحصول(٢٠٢٤/٣/٢٠).

عليها, وهذا خلاف ماجرى في الغابون والسبب في ذلك يعود الى أن الوضع في النيجر أكثر تهديداً, فهناك احتمال لتمدد مجموعة فاغنر الروسية فضلاً عن موقف قادة الانقلاب في نيامي من فرنسا وضغطهم وحشدهم الشعب ضد باريس[١] .

٤. كشف الانقلاب عجز المخابرات الفرنسية والخلل في الاجهزة الامنية وعدم القدرة على التنبه الى امره , سيما ان النيجر شهدت عدة انقلابات عسكرية, وقد نشر موقع ميديابارت الفرنسي تقرير في (٢٠٢٣/٧/٢), ماذكره الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون بانتقاده فشل مديرية المخابرات العسكرية وحمل (برنارايمييه) سفير فرنسي سابق في لبنان ومدير المديرية العامة للأمن الخارجي(DGES)الفرنسي مسؤولية الفشل الاستخباراتي, وفي تقرير لصحيفة (The Telegraph) نشر في (٢٠٢٣/٧/٤) ان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون يحاول اعادة تقييم اجهزة الاستخبارات الفرنسية[٢].

هذه المواقف من قبل فرنسا اثار ردود افعال اقليمية ودولية متباينة مابين مؤيد كالموقف(الامريكي, الاتحاد الافريقي, دول الخليج العربي, تركيا ومصر...الخ), ومعارض كالموقف(الروسي والصين), بيد ان كل ما ذكر سابقاً لا يمنع من استشراف مستقبلي لطبيعة الوجود الفرنسي في النيجر والذي سنحاول طرحه في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: مستقبل الوجود الفرنسي في النيجر: لم يعيد الانقلاب العسكري في النيجر تشكيل المعادلة الداخلية للبلاد فحسب بل ان له آثار جيوسياسية على منطقة الساحل والمجتمع الدولي الأوسع نطاقاً، باعتباره عامل تفاقم محتمل يمكن أن يُعرِّض جهود الأمن الإقليمي للخطر، كما يمكن لإعادة الاصطفاف الجيوسياسي هذه أن تتحدى المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى في المنطقة وتحديدا فرنسا، بالنظر إلى الأهمية الكبيرة للنيجر كشريك أمني رئيسي في عمليات مكافحة الإرهاب واحتياطياتها الكبيرة من اليورانيوم, ويمثل احتمال حدوث تغيُّر في اصطفافات السياسة الخارجية للنيجر مقرونة بنهج المجلس العسكري في الحكم، ولفهم هذه

[١]) مناهضو باريس, مصدر سبق ذكره,ص٢-٣.
[٢]) مناهضو باريس, مصدر سبق ذكره, ص٣.

الديناميات، سنعمد الى طرح و تحليل المسارات المحتملة التي يمكن ان تسلكها فرنسا عقب الانقلاب وكالاتي:-

أولاً: التدخل والانغماس: يفترض هذا المسار ان فرنسا والولايات المتحدة وأوروبا رغم ادانتها للانقلاب، الا إن السياسة الواقعية ستأخذ الأسبقية على حساب النزعة المثالية هنا، إذ ستتبنّى هذه القوى عموما نهجاً أكثر براغماتية إدراكاً منهما للأهمية الاستراتيجية للنيجر, خصوصاً في سياق جهود مكافحة الإرهاب والاستقرار الأوسع نطاقاً في منطقة الساحل، وستنخرط في الحوار معها، بهدف ضمان عدم تعريض مصالحها الأمنية في المنطقة للخطر ولعل ابرز مؤشراته الداعمة هي:

١- إن المصالح الثابتة والواضحة لفرنسا في النيجر لايمكن تجاهلها أو التضحية بها بأي حال من الأحوال, فالنيجر تحظى بأهمية استراتيجية وطاقوية لايمكن التغافل عنها, فضلاً عن كونها حليف لفرنسا في رصد وملاحقة التهديدات الارهابية في منطقة الساحل الافريقي وشريك في مكافحة الهجرة غير الشرعية؛ وبناءً على هذه المعطيات فإن الانقلاب العسكري لن يمنع فرنسا من اعتماد وسائل عدة تتراوح مابين الترغيب والترهيب لزيادة وجودها وانغماسها في النيجر وبطرق مختلفة منها:

- ✓ بزيادة تواجدها العسكري في النيجر بشكل منفرد او مشترك مع الولايات المتحدة الامريكية سيما ان لنيجر مكانة استراتيجية مهمة عن الاخيرة, فضلاً عن ذلك تمتلك الولايات المتحدة الامريكية قاعدة مهمة في مدينة اغادير للطائرات بدون طيار(الدونز), ولديها مايقارب (١٠٠٠) جندي في داخلها, بيد ان التدخل قد تواجه عقبات سواء من الداخل الامريكي التي لاتزال تتذكر اثار التدخل الكارثي في الصومال عام ١٩٩٢, او قد تخلق مشاعر معادية لامريكا في فرنسا[١] .

[١]) مناهضو باريس , مصدر سبق ذكره, ص٦-٧.

- ✓ بسط المجلس العسكري لسلطته واصطفافه إلى جانب روسيا سيثير المخاوف لدى فرنسا والولايات المتحدة، والذي ستعده خسارة جيوسياسية، وهو ما سيدفعها بالنتيجة الى دعم تدخل عسكري إقليمي، بالأساس من خلال الإيكواس، من أجل استعادة الحكم الديمقراطي في النيجر.

٢- على الرغم من إدانة الإيكواس للانقلاب في أول الأمر وموقفها التقليدي ضد التغييرات غير الدستورية في الحكم، ففي (٥ اب/٢٠٢٣) اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية انها تدعم جهود ايكواس لدحر الانقلاب في النيجر, وفي (٦ اب/٢٠٢٣) هددت ايكواس بالقيام بتدخل عسكري اذا لم يسلم المجلس الوطني المنبثق عن المعارضة السلطة الى الرئيس المحتجز محمد بازوم, فضلاً عن اعلان كل من نيجيريا وسنغال وساحل العاج عبر بيان مشترك لدول المجموعة الاقتصادية عن استعدادهم لارسال جنود للمشاركة في العمل العسكري, بيد ان موقف مالي وبوركينا فاسو كانت مختلفة اذ عدو التدخل ضد نيامي بمثابة اعلان الحرب ضدهم, بيد ان المجموعة ستجد نفسها في موقف معقد؛ بالنظر للدعم الخارجي الذي سيحصل عليه المجلس من روسيا، فان احتمالية اختيار الإيكواس نهجاً أكثر دبلوماسية هو المؤشر الداعم، والدافع لها نحو مفاوضات وخارطة طريق محتملة للعودة إلى الحكم المدني. وقد تضطلع المنظمة أيضاً بدور وساطة بين المجلس والقوى الدولية، للحيلولة دون تُعرِّض الاستقرار والسلام في المنطقة للخطر[١].

ثانياً: مشهد التراجع والانسحاب: يفترض هذا المشهد تراجع الدور الفرنسي في النيجر وصولاً الى الانسحاب لوجود اسباب ومعطيات تستدعي ذلك لعل منها[٢]:

١- نجاح المجلس العسكري في توطيد السلطة في النيجر، وتحقيق الاستقرار فيها، فضلا عن الحصول على الدعم الخارجي من الدول المجاورة والقوى الدولية وهنا يبرز دور

[١]) المصدر السابق, ص٧.
[٢])امجد زين العابدين طعمة, مصدر سبق ذكره, ص٢١٨-٢٢٠.

روسيا باعتبارها حليفاً محتملا رئيسي للمجلس، ومن الممكن أن تقدم الدعم الدبلوماسي وربما المساعدة العسكرية؛ وهو ما سيعزز موقف المجلس أكثر، كما يمكن لهذا الاصطفاف مع روسيا أن يتجلّى في صورة اتفاقيات اقتصادية أو تشارك للمعلومات الاستخباراتية.

٢- تصاعد المشاعر الشعبية الرافضة للسياسات والتواجد الفرنسي العسكري او المدني، والذي اضطر فرنسا لسحب قواتها من النيجر بطلب من المجلس العسكري الحاكم، وبعد مظاهرات حاشدة مناهضة لها. وهو ما يمكن ان يقوض تعزيز علاقات الطرفين.

٣- **زيادة** الهجمات الارهابية بطريقه تظهر عجز فرنسا نوعا ما عن مواجهة هذه الموجات الارهابية والوقوف ضدها, وهو ما قد يؤدي الى تراجع الدعم الداخلي الفرنسي وتزايد الانتقادات لادارة الرئيس الفرنسي ماكرون وفشله في تحقيق نتائج ملموسة على ارض الواقع, الامر الذي يؤدي الى تراجع الدعم الدولي لفرنسا.

٤- **ان** الازمات الداخلية التي تعاني منها فرنسا ولا سيما الاقتصادية منها والتي تقف عائقاً امام تدخلها العسكري في النيجر؛ لان العمليات العسكرية بحاجة الى اموال وميزانيات ضخمة ودعم شعبي داخلي وهو ما يفتقده الموقف الفرنسي.

صفوة القول، إن حالة عدم اليقين تهيمن على مآلات المسارات المحتملة للتواجد الفرنسي في النيجر ولمالات المشهد الراهن في النيجر عموما، والتي سيكون لها ارتدادات إقليمية واسعة في منطقة الساحل وغرب إفريقيا، عبر إعادة هيكلة التحالفات القائمة وبلورة ترتيبات أمنية جديدة، كما يتوقع أن تُتفاقم حدة التنافس الدولي في هذه المنطقة من منطلق الاسبقية الواقعية في السياسات الدولية .

خاتمة: أن الاهمية الاستراتيجية للنيجر جعلتها محط انظار القوى الاقليمية والدولية منذ القدم سيما فرنسا, فضلاً عن عوامل دعم خارجية؛ كان دافعاً وسبباً لحدوث الانقلاب العسكري فيها,

والملاحظ ان الانقلاب العسكري لم تنعكس على الداخل النيجري فقط بل كان له امتدادات اقليمية ودولية. ويمكن أن يؤسس على المدى القريب والمتوسط لمرحلة جديدة ونهاية حقبة من السيطرة الفرنسية والتي استمرت لعدة عقود, بيد أن اغلب المعطيات والمؤشرات تشير بأن فرنسا ستحاول انخراط اكثر في النيجر لما له من اهمية جيوسياسية وامنية واقتصادية, فضلاً عن محاولة تحقيق اهدافها الاخرى (تحقيق الصدارة في قائمة الدول الكبرى ومحاولة المحافظة على المكانة العالمية) واستعادة الارث أو المحافظة عليه عبر الية برغماتية بتطوير بنية امنية جماعية في منطقة الساحل وتأسيس سياسة تعاون وتنمية مشتركة وصولاً الى تحقيق اهدافها, وباستمرار مبررات واسباب التواجد والاستفادة من ارث الماضي ونفوذ الحاضر؛ سيستمر التواجد الفرنسي في النيجر مع الاخذ بنظر الاعتبار التصادم والتنافس مع القوى الفاعلة في السياسة الدولية (الولايات المتحدة الامريكية وبعض القوى الصاعدة كالصين والعائدة كروسيا).

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية

الصحف والمجلات

١) ابراهيم زغير. ايمان, "التنمية الاقتصادية في النيجر..قراءة في الفرص والتحديات واستشراف المستقبل", مجلة دراسات افريقية, مجلد١, العدد٧, (جامعة القاهرة:٢٠٢٢).

٢) الجزار. محمد, "محاولة الانقلاب العسكري في النيجر: الاسباب والتداعيات", مجلة ملفات قراءات افريقية(٣), فصلية محكمة, العدد٣, (مصر:٢٠٢٣).

٣) الضروس. قلاع, "منطقة الساحل الافريقي واهميتها الاستراتيجية في افريقيا:دراسة جيوسياسية", مجلة اكاديميا للعلوم السياسية, مجلد٠٦, العدد٢, (الجزائر,جامعة حسيبة بن بو علي:٢٠٢٠).

٤) بول دي مانيال. يوناس, "الدور الفرنسي في افريقيا.. تاريخه وحاضره ومستقبله", قراءات سياسية, فصلية محكمة متخصصة في الشؤون الافريقية, العدد١١, (مارس٢٠١٢).

٥) زين العابدين. امجد, "فرنسا والساحل الافريقي: بين رغبات تحقيق الامن واستعادة الارث الاستعماري", مجلة دراسات دولية, العدد٨٤, (العراق, جامعة المستنصرية: ٢٠٢١).

٦) حربي. هديل, "التنافس الدولي في منطقة القرن الافريقي", المجلة السياسية الدولية, العدد(٥٤), (مصر:٢٠٢٣).

٧) ينظر:صحيفة الخبر, اقتصاد- النيجر يمكن ان تحقق اقوى نموا اقتصاديا في افريقيا ب١١,٢% عام ٢٠٢٤(البنك الافريقي للتنمية), الرابط:https://alkhabar-journal.com/2024/02/20/%D8%A7%.

٨) ينظر: "انقلاب النيجر, الاسباب والتفاعلات والتأثيرات", ملفات قراءات افريقية (٣), فصلية محكمة, (مصر:٢٠٢٣).

٩) مولانا. احمد, "شركة فاغنر الروسية:النشأة والدور والتأثير", سلسلة دراسات سياسية, المعهد المصري للدراسات, (تركيا-اسطنبول:(٣/شباط/٢٠٢١)).

١٠) مناهضو"باريس":كيف يؤثر انقلاب النيجر على النفوذ الفرنسي في الساحل الافريقي, انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية, العدد٢٤٦, (ابو ظبي:٢٠٢٣/٧/٩).

١١) عبدالكريم. اياد, "العلاقات الايرانية السنغالية١٩٧٩-٢٠١١", المجلة السياسية الدولية, العدد٢٥, (العراق, الجامعة المستنصرية:٢٠١٤).

١٢) عبدالعظيم. محمد, "دوافع التدخل الفرنسي والامريكي في منطقة غرب افريقيا:دولة مالي دراسة حالة", المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, مجلد٣٧, العدد١,(مصر, جامعة حلوان,:٢٠٢٣).

١٣) عبدالله .عدنان," مشكلات الموقع الحبيس لدولة النيجر واثره في علاقاتها الاقليمية والدولية(دراسة في الجغرافية السياسية)", مجلة الاداب, العدد١١٣, (بغداد:٢٠١٥).

١٤) عبدالله حسن. أزهار,مصطفى رشيد. مريفان, "دوافع الهجرة الغير الشرعية وابعادها السياسية والقانونية(دراسة تحليلة)", مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية, العدد٣٠, (العراق, جامعة الكوفه:٢٠١٧).

١٥) قط. سمير, "انشاء مجموعة الدول الخمس في الساحل هل اصبحت الجزائر دولة متجاوزة في الساحل", مجلة العلوم الانسانية, جامعة محمد خيضرة بسكرة, العدد(٤٨), (الجزائر:٢٠١٧).

١٦) خضير مطلك. همام, "المكانة الاستراتيجية لدول الساحل الافريقي في المدرك الاستراتيجي الامريكي", مجلة المعهد, العدد(١٢), (النجف الاشرف, معهد العلمين للدراسات العليا: ٢٠٢٣).

التقارير ومراكز الابحاث

١- حسين ابوضيف. فاروق, انقلاب النيجر ومنطقة الساحل الافريقي..التداعيات ورودود الافعال, مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية, (مصر:٢٠٢٣/٨/٩).

٢- ينظر:وحدة التقارير والدراسات, "مكافحة الارهاب-ماتداعيات الانقلاب العسكري في النيجر", المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات, (المانيا وهولندا:(١٩/اب/٢٠٢٣)).

٣- محي الدين. شيماء, الوجود العسكري الفرنسي ومكافحة الارهاب في الساحل:ماذا بعد برخان, مركز فاروس للدراسات الاستراتيجية, (٢٠٢٠/٤/٤).

٤- عبدالرحمن حسن. حمدي, معضلة النيجر: لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا؟ ملفات, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, (اب/٢٠٢٣).

٥- عسكر. احمد, قراءة في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر, سلسلة ملفات(انقلاب النيجر.. اختبار للتحالفات الاقليمية وانكشاف للمصالح الدولية), مركزالاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, (مصر:(اب/٢٠٢٣)).

٦- صلاح الشيخ. عماد, ظاهر عبدالله .علوان, انقلابات صيف٢٠٢٣الافريقية(ورقة تقدير موقف لحالة النيجروالغابون), مركز البيان للدراسات والتخطيط, (بغداد:٢٠٢٣).

٧- تقرير التنمية البشرية٢٠٢١-٢٠٢٢(رسم مستقبلنا في عالم متحول), برنامج الامم المتحدة, (نيويورك:٢٠٢٢).

٨-) **المواقع الالكترونية**

١. الامم المتحدة, النيجراكثرمن ٢٠١ طفل يعانون في صمت نتيجة الازمة الانسانية بحسب اليونسيف,(٢٠٢١/٧/٢), الرابط:https://news.un.org/ar/story/2021/07/107907 .

٢. برعومي. محمد خليل, الموقف الفرنسي بين النيجر والتونس, العربي الجديد,(٢٠٢٣/٩/٢), الرابط: https://www.alaraby.co.uk/opinion/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9 .

٣. دالة. مصطفى," ٤ دول افريقية تحت طائلة تداعيات انقلاب النيجر(تحليل)",تقرير,(اسطنبول: اناضول),(٢٠٢٣/٧/٢٨), رابط: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE

٤. وحدة الدراسات الامريكية, أبعاد تأسيس قوة المهام المشتركة(CTF-153) والدور الامريكي الجديد في منطقة البحر الاحمر,(٢٠٢٢/٥/٢٥),الرابط: https://epc.ae/ar/details/featured/ab .

٥. ينظر: ابو نجم. ميشال, أزمة مستقبل الوجود الفرنسي العسكري في النيجر, صحيفة الشرق الاوسط,(٢٠٢٣/٧/١٢), الرابط: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8 .

٦. ينظر: سكاي نيوز, احمد مصطفى, انقلاب النيجر واهمية الساحل, تقرير,(٢٠٢٣/٧/٢٧), متاح على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/blog/1640695- .

٧. ينظر:بين المخاطر والفرص- تحديات الارهاب في منطقة دول الساحل الخمس, التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب ,(٢٠٢٠/٦/١٦), الرابط: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/.

٨. ينظر: أكبر من انقلاب في النيجر.. ماذا حدث وماهو تداعياتها اقليميا ودولياً, الخليج الجديد, (٢٠٢٣/٧/٢٨), الرابط:https://thenewkhalij.news/article/299980/%D8%A3 .

٩. ينظر: النيجر-عمليات الاجلاء (٣اب/اغسطس٢٠٢٣), الرابط: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pay .

١٠. ينظر: سكاي نيوز عربية, ماهي اسباب تباين موقفي باريس وواشنطن من انقلاب النيجر؟, (٢٠٢٣/٧/٢١), الرابط:https://www.skynewsarabia.com/world/1646593-%

١١. عماري. وفاء,النيجر.. "مختبر" فرنسا لنهجها العسكري الجديد في افريقيا, (٢٠٢٣/٣/٢٥), الرابط: https://www.skynewsarabia.com/world/1624014-%D8%A7%D .

١٢. ينظر: التدخل العسكري في النيجر: المواقف الاقليمية والدولية والاحتمالات, مركز الامارات للسياسات, وحدة دراسات شمال افريقيا والساحل, (٢٠٢٣/٧/١٠), الرابط: https://epc.ae/ar/details/brief/altadakhul-aleaskariu-fi-alnayjar-almaw .

١٣. عادل ,اسماء, الانقلاب العسكري في النيجر:الاسباب والتداعيات, المرصد المصري, (٢٩/تموز/٢٠٢٣), الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/78739/.

١٤. عبدالفتاح. منى, النيجر رهينة الجماعات المتشددة والشركات الامنية, اندبندنت العربية, (٢٨/تموز/٢٠٢٣), الرابط: https://www.independentarabia.com/node/478 .

١٥. عبدالسلام .فايز, ديجيريل.حسن, بقايا ادانات دولية وعربية لمحاولة الانقلاب في النيجر...., وكالة الاناضول, اسطنبول, (٢٠٢٣/٧/٢٧), الرابط:
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D9%8%82%D9%8A%D8%A7/ .

ثانياً: المصادر الاجنبية

1. Ajala .Olayinka, Frances decision to leave Niger was abad move: Three reasons why, (3Oktober/2023), link: https://theconversation.com/frances-decision-to-leave-niger-was-a-bad-move-three-reasons-why.

2. ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) REVISED TREATY, Link: file:///C:/Users/hp/Desktop/افريقيا/الايكواس.pdf.

3. *ECOWAS of the Peoples: Peace and Prosperity for All,link: https://ecowas.int/*

4. LOOK, The World Bank in Niger, (oct/10/2023), https://www.worldbank.org.

5. Rich .David ,"Niger coup bringes Frances complicated relation-ship with its former colonies into the spotlight ,article, france24,(3/8/2023), link: https://www.france24.com/en/africa/20230803-niger-coup-brings-france-s-.

6. Security Council Report , Monthly Forecast,(30may).

7. Yabi .Gilles, The Niger Coups Outsized Global Impact, Carnegie Endowment for International Peace ,(31/7/2023), link: https://carnegieendowment.org/2023/08/31/niger-coup-s-outsized-global .

8. The Coup in Niger Consequences for EU Policies in the Shel, European Parliamentary Research Service.